

مقرر: نظريات الاتصال الإعلامي

Theories of Communication

كود المقرر DGM 122

د/ شيرين فاروق ربيع

كلية الإعلام والتسويق الرقمي

المحاضرة السابعة





تذكير بالمحاضرة السابقة (6) 📖

في المحاضرة السابقة رقم (6) تحدثنا حول نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة) وتعرفنا على :



1. النشأة التاريخية للنظرية وأبرز المؤسسين.
2. فهم السياق الذي ظهرت فيه النظرية، ودوافع ظهورها.
3. التعرف على الفروض الأساسية لنظرية ترتيب الأولويات في نسختها الأصلية.
4. إدراك العوامل المؤثرة في ترتيب أولويات الجمهور.
5. كشف أبرز الانتقادات التي وُجّهت إلى نظرية ترتيب الأولويات.
6. رصد تطورات نظرية ترتيب الأولويات في البيئة الرقمية.
7. فهم دور التريندات والوسوم (الهاشتاجات) في ترتيب الأولويات الرقمية.
8. استعراض النماذج العملية لتحليل ترتيب الأولويات في البيئة الرقمية .

المحاضرة (السابعة)

نظرية دوامة الصمت بين الإعلام الجماهيري والإعلام التفاعلي : من الخوف من العزلة إلى الخوف من الإلغاء

د/ شيرين فاروق ربيع
كلية الإعلام والتسويق الرقمي



بنهاية هذه المحاضرة، سيكون الطلاب قادرين على:

1. التعرف على نظرية إعلامية جديدة وهي نظرية (دوامة الصمت) ومعرفة النشأة التاريخية لها.
2. معرفة فروض نظرية دوامة الصمت في نسختها الأصلية، وأهم تطبيقاتها في الإعلام الرقمي.
3. توضيح أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت.
4. تناول تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية، وتطبيقات عليها.
5. نقد وتحليل لمدى صلاحية نظرية دوامة الصمت في السياق العربي



نظرية "دوامة الصمت" **Spiral of Silence** هي واحدة من أبرز النظريات في مجال بحوث الإعلام والاتصال الجماهيري، وتتناول العلاقة بين الرأي العام، ووسائل الإعلام، وسلوك الأفراد تجاه التعبير عن آرائهم. تقوم النظرية على فرضية أن الأفراد يميلون إلى الصمت وعدم التعبير عن آرائهم عندما يشعرون أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الأغلبية، خوفًا من العزلة الاجتماعية.

في هذا السياق، تلعب وسائل الإعلام دورًا محوريًا في تشكيل التصورات العامة حول ما هو رأي الأغلبية، وبالتالي في التأثير على سلوك الأفراد تجاه الإفصاح عن مواقفهم أو الامتناع عن ذلك.



النشأة التاريخية لنظرية دوامة الصمت :



ظهرت نظرية "دوامة الصمت" في سبعينيات القرن العشرين، وتحديدًا عام 1974، على يد عالمة الألمانية إليزابيث نويل-نيومان Elisabeth Noelle-Neumann، وهي مؤسسة معهد أبحاث الرأي العام "Allensbach Institute" في ألمانيا. نشرت أفكارها لأول مرة في مقال عام 1974 بعنوان:

The Spiral of Silence: A Theory of Public Opinion ثم توسعت لاحقًا في كتابها الشهير عام 1984 بنفس العنوان. وقد صاغت نويل-نيومان هذه النظرية بعد ملاحظاتها لسلوك الأفراد خلال الحملات الانتخابية في ألمانيا الغربية، حيث لاحظت أن كثيرًا من الأشخاص يمتنعون عن التعبير عن آرائهم عندما يشعرون أن موقفهم السياسي يخالف ما يتم تصويره كـ "رأي الأغلبية" في وسائل الإعلام.

النشأة التاريخية لنظرية دوامة الصمت :

وكان الدافع وراء النظرية هو فهم كيفية تشكّل الرأي العام، ولماذا يختار بعض الناس الصمت بدلاً من المشاركة في النقاش العام. ربطت نويل-نيومان ذلك بالخوف من العزلة الاجتماعية، وهو ما اعتبرته القوة الدافعة لسلوك "الصمت" عند الشعور بأن الرأي الشخصي غير شائع.

➤ باحثون لاحقون وسّعوا النظرية:

رغم أن نويل-نيومان هي المؤسسة الرئيسية، إلا أن عددًا من الباحثين طوروا النظرية لاحقًا، خاصة بعد ظهور الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية، ومنهم:

D. Scheufele & D. Mutz: درسا تأثير البيئة الإعلامية المنقسمة **polarized media** على ظاهرة الصمت.

Glynn & McLeod: عمّقوا دراسة آليات الخوف من العزلة باستخدام نماذج كمية وتجريبية

فروض نظرية دوامة الصمت:

اعتمدت إليزابيث نويل-نيومان في بناء نظرية "دوامة الصمت" على مجموعة من الفروض الأساسية التي تشرح كيف ولماذا يصمت الأفراد في المجتمع حيال آرائهم، خاصة عندما يعتقدون أن رأيهم أقلية أو غير شعبي.

الخوف من العزلة هو دافع إنساني أساسي	1
الأفراد يراقبون باستمرار المناخ العام للرأي العام	2
وسائل الإعلام تؤثر بشكل كبير على تصور الأفراد للاتجاه السائد	3
دوامة الصمت تزداد كلما زاد الفارق بين الرأي الشخصي والرأي المتصور كأغلبية	4

فروض نظرية دوامة الصمت:

الفرض الأول: الخوف من العزلة هو دافع إنساني أساسي

1

تنص النظرية على أن الإنسان كائن اجتماعي يخشى النبذ أو الرفض من الآخرين، هذا الخوف يجعله يراقب باستمرار المزاج العام، ويتجنب التعبير عن رأيه إذا شعر أنه مخالف للرأي السائد.

 مثال تطبيقي:

في بيئة عمل، لو لاحظ موظف أن معظم زملائه يرفضون قرارًا إداريًا معينًا، فقد يمتنع عن الإفصاح عن دعمه لهذا القرار خوفًا من التهميش أو الاستبعاد من المجموعة



فروض نظرية دوامة الصمت:

الفرض الثاني: الأفراد يراقبون باستمرار المناخ العام للرأي العام

2



ينص الفرض الثاني للنظرية على أن الأفراد يمتلكون "حاسة شبه إحصائية" **quasi-statistical sense** تمكّنهم من تقدير الاتجاهات العامة في المجتمع، عبر وسائل الإعلام والمحادثات اليومية، هذه الحاسة تساعد على تقييم ما إذا كان رأيهم في منطقة الأمان أو في منطقة الخطر.

 مثال تطبيقي:

عندما تنتشر في وسائل الإعلام تقارير تؤيد قرارًا سياسيًا معينًا، قد يظن الفرد أن الأغلبية معه، حتى لو لم يكن هذا حقيقيًا، فيزيد من احتمالية تعبيره عن رأيه.

فروض نظرية دوامة الصمت:

الفرض الثالث: وسائل الإعلام تؤثر بشكل كبير على تصور الأفراد للاتجاه السائد

3

ينص الفرض الثالث للنظرية على أن وسائل الإعلام لا تعكس فقط الرأي العام، بل تساهم في تحديد ما هو مقبول وما هو مرفوض، الإعلام يضخم بعض الآراء ويهمّش أخرى، ما يدفع الأفراد لتصديق أن هذا التضخيم يعكس الواقع.

 مثال تطبيقي:

لو غطت وسائل الإعلام قضية بيئية معينة بصورة سلبية باستمرار، فحتى المؤيدون قد يصمتون خشية الانتقاد، ظناً منهم أنهم أقلية غير مقبولة اجتماعيًا.



فروض نظرية دوامة الصمت:

الفرض الرابع : دوامة الصمت تزداد كلما زاد الفارق بين الرأي الشخصي والرأي المتصور كأغلبية

4



ينص الفرض الرابع للنظرية على أنه كلما شعر الفرد أن رأيه يبتعد عن الرأي السائد، زاد خوفه من التعبير عنه، وهذا يؤدي إلى مزيد من الصمت، وبالتالي تزداد قوة الرأي السائد، مما يخلق "دوامة" ذاتية التعزيز.

مثال تطبيقي: 

لو قال 80% من الحضور في مناظرة جامعية إنهم ضد قرار معين، فإن الـ 20% المتبقين قد يختارون الصمت أو عدم التصويت علناً، مما يعزز وهم الإجماع.

تطبيقات نظرية دوامة الصمت في الإعلام التقليدي

الانتخابات الألمانية في السبعينيات

1

البرامج الحوارية في التلفزيون الرسمي

2

الإذاعة خلال فترات الحرب

3

تطبيقات نظرية دوامة الصمت في الإعلام التقليدي 📖

الانتخابات الألمانية في السبعينيات

1



ظهرت النظرية أساسًا لتحليل سلوك الناخبين في انتخابات ألمانيا عام 1976. إذ لاحظت الباحثة إيزابيث نويل-نيومان أن وسائل الإعلام أعطت زخمًا لحزب بعينه، مما خلق انطباعًا بأنه الفائز المحتمل. هذا دفع أنصار الأحزاب المنافسة إلى الصمت أو حتى تغيير موقفهم، خوفًا من أن يكونوا في "صف الأقلية".

تطبيقات نظرية دوامة الصمت في الإعلام التقليدي 📖

البرامج الحوارية في التلفزيون الرسمي

2

في كثير من الدول، اعتمدت البرامج الحوارية على استضافة متحدثين من خلفية فكرية واحدة، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الجدلية مثل حقوق المرأة أو الهوية الثقافية. هذا النوع من الانتقائية يعزز الرأي السائد ويُشعر من يخالفه بأنه "خارج عن الإجماع"، مما يدفعه إلى الصمت في محيطه الاجتماعي.



WOMEN'S RIGHTS
AND CULTURAL
IDENTITY

تطبيقات نظرية دوامة الصمت في الإعلام التقليدي 📖

الإذاعة خلال فترات الحرب

3



خلال الحروب، خاصة الحرب العالمية الثانية، تبنت الإذاعات خطابًا موحدًا مؤيدًا للحرب، وهاجمت من يعارض. في هذا السياق، كان المعارضون يترددون في التعبير عن آرائهم خوفًا من اتهامهم بالخيانة أو ضعف الوطنية. وهكذا عزز الإعلام مناخًا نفسيًا يرسخ الصمت رغم وجود قنوات مخالفة.

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

رغم الأهمية التي حظيت بها نظرية "دوامة الصمت" في الدراسات الإعلامية والاجتماعية، فإنها لم تَسَلَمَ من النقد، خاصة على المستويين النظري والتطبيقي. وفيما يلي تفصيل لأهم هذه الانتقادات:

المبالغة في دور وسائل الإعلام	أولاً
تجاهل الاختلافات الفردية	ثانياً
إغفال دور الإنترنت في كسر الصمت	ثالثاً
صعوبة قياس "الإحساس شبه الإحصائي"	رابعاً
تجاهل السياق الثقافي والسياسي	خامساً

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

المبالغة في دور وسائل الإعلام

أولاً

من أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت افتراضها أن وسائل الإعلام تملك سلطة شبه مطلقة في تشكيل اتجاهات الرأي العام. فقد صوّرت النظرية الإعلام بوصفه المصدر المركزي الذي يستقي منه الأفراد تقديراتهم بشأن ما هو رأي الأغلبية، مما يعكس مبالغة في حجم التأثير الإعلامي. لكن الواقع يُظهر أن تشكيل الرأي العام عملية أكثر تعقيداً، تتداخل فيها مؤثرات عديدة إلى جانب الإعلام، مثل البيئة الدينية، والتنشئة الأسرية، والمستوى التعليمي، والانتماءات السياسية. هذه العوامل قد تتجاوز في تأثيرها الرسائل الإعلامية، خاصة حين تتعارض مع القيم أو المعتقدات الراسخة لدى الفرد.

 مثال تطبيقي:

في بعض المجتمعات المحافظة، قد تُكثّف وسائل الإعلام خطاباً ليبرالياً أو تحاول فرض اتجاه معين في قضايا الهوية أو الأخلاق، لكن ذلك لا يؤدي بالضرورة إلى تغيير مواقف الأفراد، الذين يستمدون مواقفهم من المرجعيات الدينية أو الثقافية السائدة.

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

ثانياً

تجاهل الاختلافات الفردية

تفترض النظرية أن الأفراد يتصرفون بصورة متشابهة عندما يشعرون أن آراءهم لا تتفق مع الرأي العام، حيث يلجؤون إلى الصمت خوفاً من العزلة. غير أن هذه الفرضية تتجاهل الفروق الفردية في السمات الشخصية والاجتماعية، فليس كل فرد يستجيب بنفس الطريقة للضغط المجتمعي. فهناك من يتمتع بدرجات عالية من الثقة بالنفس أو يتبنى رؤية رسالية تدفعه للتعبير حتى في وجه المعارضة، كما أن الخلفية الثقافية أو السياق الاجتماعي قد يدفع البعض إلى تبني مواقف مغايرة دون خوف.

مثال تطبيقي: 

كثير من نشطاء حقوق الإنسان أو المدافعين عن قضايا الأقليات يصرون على التعبير عن آرائهم، حتى عندما يواجهون انتقادات لاذعة من المجتمع، انطلاقاً من التزامهم الأخلاقي أو إيمانهم بمبدأ التغيير الاجتماعي

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

ثالثاً

إغفال دور الإنترنت في كسر الصمت

أُسست نظرية دوامة الصمت في سبعينيات القرن العشرين، أي في عصر الإعلام التقليدي المركزي، قبل بروز الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. ومع ظهور الفضاء الرقمي، تغيرت طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وأصبحت هناك مساحات بديلة للتعبير، توفر نوعاً من الحماية من التبعات الاجتماعية، سواء عبر النشر بأسماء مستعارة أو من خلال الانخراط في مجتمعات رقمية تتشارك نفس القيم. هذا التطور أضعف من افتراض أن "الخوف من العزلة" هو دافع أساسي للصمت، وأعاد تشكيل ديناميات الرأي العام.

 مثال تطبيقي:

فرد يعيش في مجتمع محافظ قد يتردد في التعبير عن رأيه في قضايا حساسة في محيطه الواقعي، لكنه يجد متنفساً على منصات مثل تويتر أو Reddit حيث يمكنه التعبير بحرية دون الكشف عن هويته، مما يكسر آلية الصمت التي تصفها النظرية.

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

رابعاً

صعوبة قياس "الإحساس شبه الإحصائي"

أحد المفاهيم الجوهرية في نظرية دوامة الصمت هو "الإحساس شبه الإحصائي" **quasi-statistical sense**، والذي يُفترض أنه يمكن الأفراد من تقدير الاتجاهات السائدة في المجتمع بدقة شبه موضوعية. غير أن هذا المفهوم يُعد غامضاً وغير قابل للقياس بدقة تجريبية. كيف يمكن للباحث أن يحدد بدقة ما إذا كان الفرد قد استند فعلاً إلى هذا الإحساس في تقييمه للرأي العام؟ هذه الإشكالية المنهجية تضعف من قوة النظرية التفسيرية في البحث التجريبي، وتطرح تساؤلات حول قابليتها للاختبار العلمي الدقيق.

أبرز الانتقادات التي وُجّهت لنظرية دوامة الصمت

خامساً

تجاهل السياق الثقافي والسياسي

تتبع نظرية دوامة الصمت من سياق غربي ليبرالي، حيث يُعد التعبير عن الرأي حقًا مكفولًا، والصمت يرتبط بالخوف من الرفض الاجتماعي. لكن هذه الرؤية قد لا تنطبق على مجتمعات ذات أنظمة سياسية أو ثقافية مختلفة، لا يُعد فيها الصمت مجرد استجابة اجتماعية، بل قد يكون ضرورة لحماية الذات من المخاطر السياسية أو القانونية. وهنا لا يكون الخوف من "العزلة الاجتماعية" هو العامل الحاسم، بل الخوف من العقاب، مما يقلص من صلاحية النظرية في تحليل دوافع الصمت داخل المجتمعات السلطوية أو الجماعية.

 مثال تطبيقي:

في بعض الأنظمة السياسية المغلقة، قد يصمت الأفراد عند مناقشة قضايا حساسة ليس خشية من نبذ المجتمع، وإنما خوفًا من الرقابة، أو التعرض للعقوبة، أو المساءلة القانونية، وهو ما يتجاوز فرضيات النظرية الأصلية.

تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية

مع تصاعد دور المنصات الرقمية في تشكيل النقاشات العامة، أصبحت دوامة الصمت أكثر تعقيدًا وتشعبًا. ولم تعد محصورة بالخوف من العزلة الاجتماعية، بل باتت تعمل من خلال آليات رقمية وجماهيرية جديدة تؤثر على قرار الأفراد بالتعبير أو الصمت.

من "الخوف من العزلة" إلى "الخوف من التصعيد الرقمي"

أولاً

منابر بديلة تقاوم الاحتكار، لا تنهيه

ثانياً

الحسابات المجهولة لا تلغي الضغط، بل تعيد توجيهه

ثالثاً

تحول "غرف الصدى" إلى عوالم موازية

رابعاً

الخوارزميات تصنع رأياً عاماً فردياً

خامساً

الترند الرقمي كقوة صامتة لإعادة الاصطفاف

سادساً

تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية 📖

أولاً

من "الخوف من العزلة" إلى "الخوف من التصعيد الرقمي"

في النسخة الكلاسيكية للنظرية، ارتبط الصمت بخشية الشخص من أن يصبح منبوذًا اجتماعيًا. أما في المشهد الرقمي، فإن التعبير قد لا يؤدي إلى عزلة صامتة فقط، بل إلى ما هو أشد: تصعيد رقمي واسع، كالحملات المنظمة للهجوم، التشهير، أو تحويل الرأي إلى "ترند سلبي" يلاحق صاحبه خارج الإنترنت.

📌 مثال تطبيقي:

ناشط يكتب تغريدة ناقدة لسياسة حكومية، فتتحول إلى موجة هجوم من حسابات وهمية ومنصات تعيد نشرها بسياق سلبي، مما يدفعه لحذف حسابه بالكامل.



تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية 📖

ثانياً

منابر بديلة تقاوم الاحتكار، لا تنهيه



صحيح أن الإعلام الرقمي فتح الباب لظهور روايات متعددة، لكن لم يُلغِ الاحتكار بشكل تام. الواقع يُشير إلى ظهور احتكارات جديدة: المؤثرون، الحسابات الجماهيرية، أو حتى الحملات الممولة، التي تخلق موجات رأي ضاغطة تُعيد إنتاج منطق "الصوت الأعلى هو الرأي العام"، مما قد يدفع المخالفين مجددًا للصمت.

مثال تطبيقي: 📌

في نقاش حول قضايا الهوية أو الدين، تغيب بعض الآراء عن النقاش العام رغم وجودها، بسبب هيمنة نغمة محددة تروّجها حسابات ذات تأثير واسع وممول.

تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية 📖

ثالثاً

الحسابات المجهولة لا تلغي الضغط، بل تُعيد توجيهه

رغم أن الحسابات المجهولة تمنح حرية نسبية للتعبير، إلا أنها ليست بالضرورة حماية من الصمت. في كثير من الحالات، يتجه أصحاب الآراء المخالفة لاستخدام الأسماء المستعارة كوسيلة للنجاة، لا للانخراط الحقيقي، مما يجعل النقاش سطحيًا أو موسميًا. كما أن بعض المنصات بدأت بتقييد هذا الشكل من التعبير تحت ضغط السياسات العامة.

مثال تطبيقي: 📌

مستخدم يعبر عن موقف حساس من خلال حساب بديل، لكنه لا يستمر بالنقاش ولا يدافع عن رأيه، لأن الحساب لا يملك تأثيرًا أو جمهورًا، ويظل معزولًا.



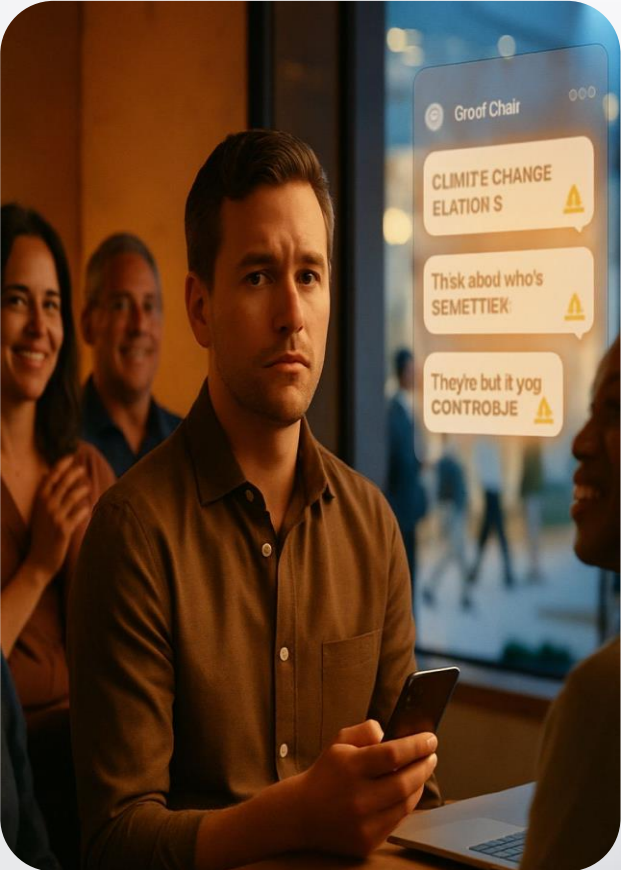
تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية

رابعاً

تحول "غرف الصدى" إلى عوالم موازية

لم تعد غرف الصدى مجرد مجتمعات مغلقة ذات رأي موحد، بل أصبحت بمنزلة "واقع بديل"، حيث ينمو رأي جماعي متماسك، لكنه مفصول عن السياق الاجتماعي الأوسع. في هذه البيئة، قد يشعر الأفراد بالقوة والتأييد الزائف، مما يجعلهم يتجاهلون حقيقة أن رأيهم قد لا يجد صدى خارج تلك الفقاعة، ما يؤدي إلى مفارقة معكوسة: الصمت تجاه العالم، لا تجاه المجموعة.

 مثال تطبيقي: مجموعة على تليغرام تتبنى نظرية مضادة للعلم حول المناخ، وينتج داخلها شعور جماعي بالثقة، في حين يتجنب أعضاؤها المشاركة بهذا الرأي في المنصات العامة خوفاً من الرفض أو السخرية.



تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية

خامساً

الخوارزميات تصنع رأياً عاماً فردياً



الذكاء الاصطناعي الذي يتحكم في اقتراحات المحتوى لا يعكس "الرأي العام الفعلي"، بل يصنع لكل مستخدم "رأياً عاماً خاصاً به"، ناتجاً عن تفضيلاته وتاريخه الرقمي. هذا يؤدي إلى حالة من الانفصال الإدراكي، حيث يظن كل شخص أن ما يراه هو السائد، فيصطدم لاحقاً بالواقع ويختار الصمت أو الانغلاق بدل المواجهة.

 مثال تطبيقي: مستخدم يتابع باستمرار محتوى يعارض التعليم المختلط، ويظهر له يوتيوب مقاطع تدعم هذا الاتجاه، فيظن أن الأغلبية تشاركه الرأي، ويصدم عند مواجهته بواقع مختلف في نقاش حي.

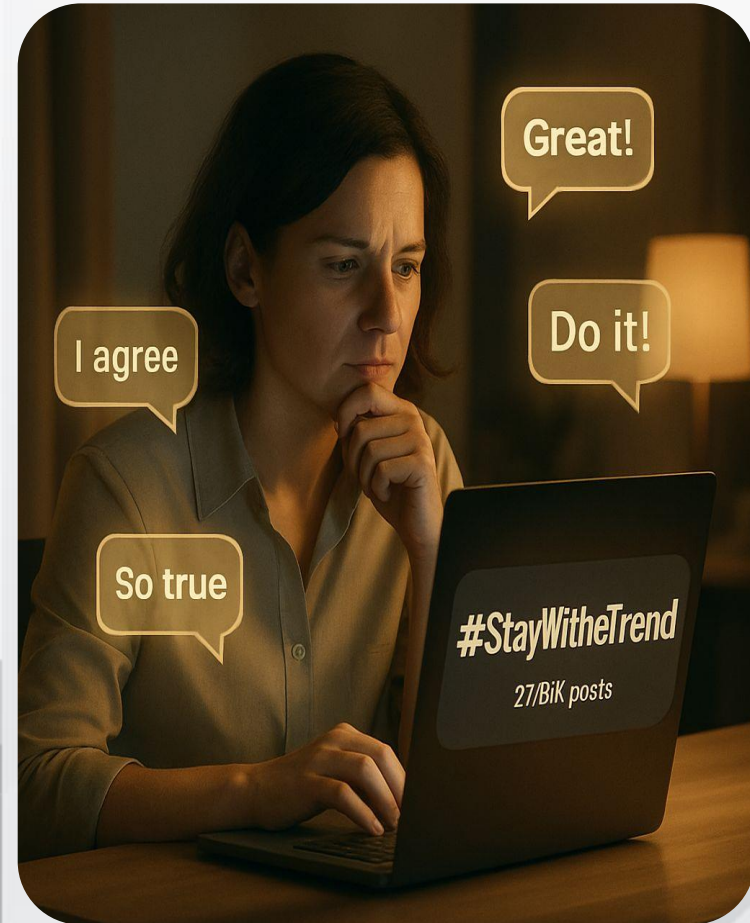
تطورات نظرية دوامة الصمت في البيئة الرقمية 📖

سادساً

الترند الرقمي كقوة صامتة لإعادة الاصطفاف

الترند على المنصات الرقمية لا يعبر بالضرورة عن قناعة جماهيرية، بل يعكس لحظة زمنية من التفاعل الكثيف، أحياناً يأتي بدافع من الخوارزميات أو حملات منسقة. ومع ذلك، يملك الترند قوة التأثير الصامت: ويدفع البعض إلى تغيير مواقفهم، أو تأجيل التعبير، أو تقليص الجرأة، ليس خوفاً من الخطأ، بل من الخروج عن "اللحظة الرقمية" التي يُفترض الانتماء لها.

📌 مثال تطبيقي: فرد يؤمن بفكرة مضادة لهاشتاج منتشر #خليك مع التريند، لكنه يمتنع عن التعبير رغم إيمانه الداخلي، لأن شعوره اللحظي هو أن الزمن الرقمي لا يتسع لصوته الآن.



تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي

مع أن الإنترنت منح الأفراد مساحة واسعة للتعبير، فإن نظرية دوامة الصمت لم تختفِ، بل أعادت تشكيل نفسها من خلال أدوات وآليات جديدة، بعضها أكثر تأثيرًا من مثيلاتها في الإعلام التقليدي. إليك أبرز التطبيقات والأمثلة المشروحة بعمق:

الضغط الجماهيري في التعليقات والمنشورات	1
الصمت داخل المجموعات المغلقة	2
ثقافة "الإلغاء" Cancel Culture وأثرها على التعبير	3
أشكال الصمت الحديثة في البيئة الرقمية	4
دور الخوارزميات في تضخيم الصمت	5
تأثير المؤثرين وقادة الرأي الرقميين	6

تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي 📖

الضغط الجماهيري في التعليقات والمنشورات

1



في منصات مثل فيس بوك وتويتر/إكس، يصبح المجال العام مفتوحًا للتفاعل الفوري، لكن هذه الديناميكية لا تُعني حرية مطلقة. حين يُعبّر أحد المستخدمين عن رأي غير شائع في موضوع مثير للجدل، مثل الحريات الشخصية أو السياسة أو الدين، قد يواجه سيلاً من التعليقات العدائية أو السخرية الجماعية. (trolling, shaming) هذا النوع من التفاعل يولّد خوفاً ليس فقط لدى الناشر، بل أيضاً لدى المتابعين الذين يلاحظون ما حدث، فيترددون في المشاركة أو يقررون التزام الصمت تفادياً للمصير نفسه.

📌 مثال دقيق: شخص ينشر رأياً مخالفاً حول القضايا السياسية، فيتعرّض لحملة استهزاء واتهامات علنية على تويتر، فيحذف المنشور ويتعد عن النقاشات لاحقاً.

تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي

الصمت داخل المجموعات المغلقة

2

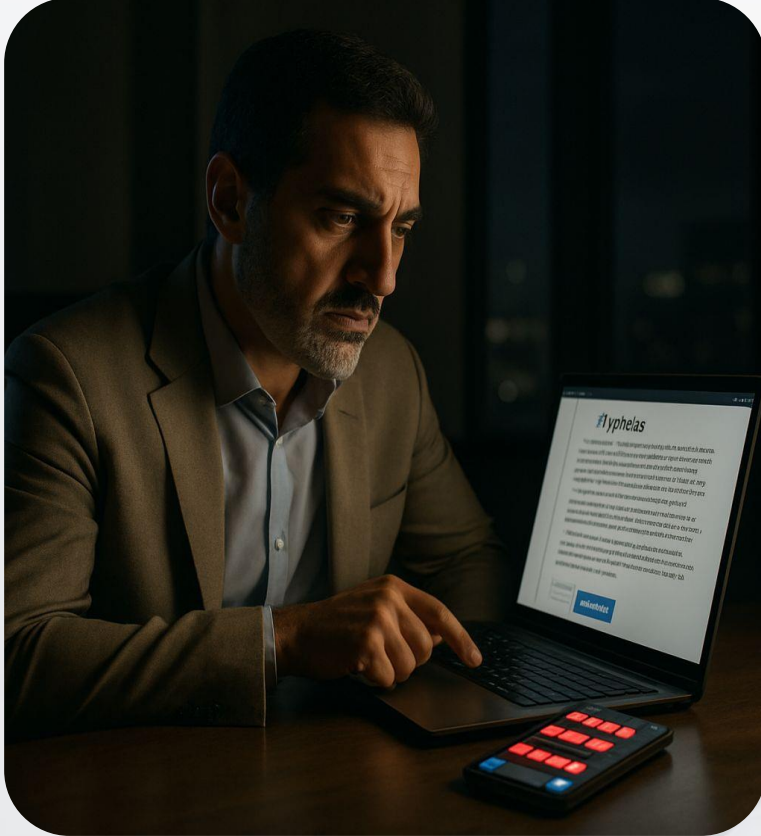
دوامة الصمت لا تقتصر على المنصات العامة، بل تمتد بقوة داخل مجموعات "مغلقة" على تطبيقات مثل واتساب أو تليغرام. ففي هذه المجموعات، حيث يعرف الأعضاء بعضهم غالبًا، يسود أحيانًا اتجاه فكري أو سياسي معين، مثل تأييد نظام حاكم أو رفض لقاح، مما يضع ضغوطًا ضمنية على المخالفين. هنا، الصمت لا يكون خوفًا من هجوم رقمي جماهيري، بل من فقدان العلاقات، أو استبعاد اجتماعي داخل الدائرة الضيقة.

 **مثال واقعي:** شخص يعمل في قطاع تعليمي، ينتمي لمجموعة عمل على واتساب يغلب عليها توجه سياسي معين. رغم اختلافه، يلتزم الصمت حتى لا يخسر مكانته أو يتعرض للتهميش.

تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي 📖

ثقافة "الإلغاء" Cancel Culture وأثرها على التعبير

3



أحد أخطر مظاهر دوامة الصمت الرقمية هو الخوف من "الإلغاء الاجتماعي" (social canceling) "ففي بيئة تحكمها سرعة الانتشار والتفاعل اللحظي، يصبح التعبير عن رأي مخالف أو غير مألوف محفوفًا بالمخاطر. كثير من الأفراد، وخاصة من يملكون وظائف مرموقة أو جمهورًا واسعًا، يفضلون تجنب النقاشات الساخنة، أو يكتفون بإعادة نشر آراء سائدة، حتى لو لم يقتنعوا بها تمامًا.

📌 مثال مرّكب: كاتب صحفي معروف ينوي نشر مقال نقدي حول تيار فكري صاعد، لكنه يتراجع في اللحظة الأخيرة بسبب تهديدات سابقة تلقاها على حسابه من أنصار هذا التيار.

تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي

أشكال الصمت الحديثة في البيئة الرقمية

4

أ. الصمت الرقمي الكامل: (Digital Silence)

حالة يتوقف فيها المستخدم عن التفاعل تمامًا مع نقاشات جدلية، رغم نشاطه في مواضيع أخرى. هذا الصمت ناتج عن إدراك المستخدم للبيئة العدائية أو الانقسام الحاد.

ب. المراقبة الصامتة: (Lurking)

شريحة واسعة من المستخدمين تقرأ وتتصفح المحتوى دون التفاعل. هؤلاء غالبًا لا يشاركون لأنهم يشعرون أن التعبير عن رأيهم سيضعهم في مواجهة.

ج. الصمت الانتقائي:

لا يلتزم البعض بالصمت المطلق، لكنهم يختارون تجنب مواضيع معينة مثل السياسة أو الدين ويعبرون بحرية في مواضيع أقل حساسية كالرياضة أو الترفيه.

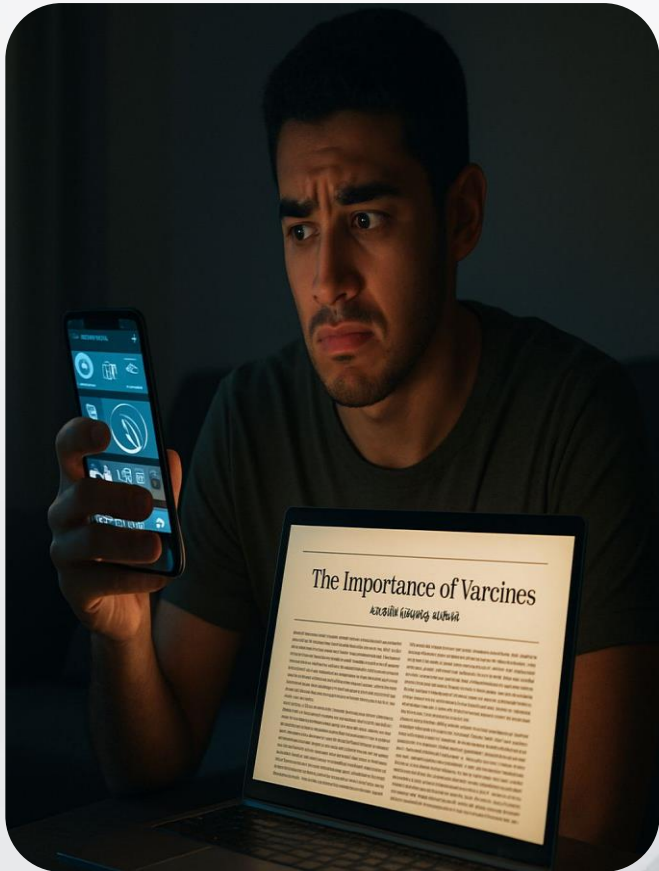
تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي

دور الخوارزميات في تضخيم الصمت

5

الخوارزميات التي تحكم المحتوى على المنصات (يوتيوب، تيك توك، إنستغرام...) تميل إلى عرض المحتوى المتوافق مع تفضيلات المستخدم. هذا يعزز "فقاعة الرأي" (Filter Bubble)، حيث يظن كل فرد أن ما يراه يمثل رأي الأغلبية. والنتيجة: حين يصادف المستخدم رأيًا مختلفًا فجأة، يشعر أنه غريب أو غير مقبول، فيفضل عدم التعبير عنه.

مثال تحليلي: شخص يتابع محتوى معارض للقاحات، فيظن أن هذا هو الرأي العام. عند مواجهته برأي علمي مخالف، يصمت لأنه يشعر بالعزلة داخل "الفقاعة الجديدة".



تطبيقات موسّعة لنظرية دوامة الصمت في الإعلام الرقمي 📖

تأثير المؤثرين وقادة الرأي الرقميين

6



المؤثرون على تيك توك أو إنستغرام غالبًا ما يلعبون دور "مرجعية" فكرية لجماهيرهم. إذا تبني مؤثر مشهور رأيًا حادًا أو استهزأ بفكرة معينة، يصبح من الصعب على متابع عادي أن يخالفه علنًا، خشية الانتقاد أو فقدان التفاعل.

مثال تطبيقي: مؤثرة شهيرة تهاجم حملة نسوية ما، فيبدأ متابعوها بتقليد الموقف، ويصمت من يؤيد الحملة خوفًا من التفاعل السلبي. 📌

نقد وتحليل لمدى صلاحية نظرية دوامة الصمت في السياق العربي

رغم أن نظرية دوامة الصمت نشأت في سياق غربي (ألمانيا)، إلا أنها أثارت اهتمامًا كبيرًا لدى الباحثين في المجتمعات العربية. ومع ذلك، فإن تطبيقها على الواقع العربي يقتضي مراعاة عدد من الخصوصيات الثقافية والاجتماعية والسياسية، من بينها مايلي:

جوانب تؤيد صلاحية النظرية في العالم العربي

1

جوانب تحدّ من صلاحية النظرية أو تحتاج إلى تعديل

2

نقد وتحليل لمدى صلاحية نظرية دوامة الصمت في السياق العربي

جوانب تؤيد صلاحية النظرية في العالم العربي 

1

- المجتمعات ذات الطابع الجمعي: المجتمع العربي عمومًا يتسم بالنزعة الجمعية والتقاليد المحافظة، ما يجعل الأفراد أكثر حرصًا على عدم الخروج عن الرأي العام السائد خوفًا من العزلة أو الرفض الاجتماعي، وهو ما يتماشى تمامًا مع جوهر النظرية.
- سيطرة الإعلام الرسمي أو شبه الرسمي: في العديد من الدول العربية، لا تزال وسائل الإعلام التقليدية تخضع لسياسات الدولة أو الجهات المؤثرة، ما يعزز صوتًا معينًا ويضعف الأصوات المعارضة، فتتكون دوامة الصمت بسهولة.
- الخوف من العقاب وليس فقط العزلة الاجتماعية: في السياق العربي، لا يقتصر الخوف على العزلة الاجتماعية فقط، بل يمتد إلى الخوف من الرقابة أو العقوبات القانونية أو الأمنية، مما يعمّق ظاهرة الصمت لدى أصحاب الآراء المختلفة.
- وجود وصم اجتماعي مرتبط ببعض الآراء: كثير من الآراء ترتبط بوصفات دينية أو أخلاقية أو عائلية، ما يجعل الأفراد أكثر تحفظًا في التعبير عنها علنًا، خصوصًا في القضايا المتعلقة بالمرأة، الدين، السياسة، أو الحريات الفردية.

نقد وتحليل لمدى صلاحية نظرية دوامة الصمت في السياق العربي

✗ جوانب تحدّ من صلاحية النظرية أو تحتاج إلى تعديل

2

- الديناميكيات المختلفة للرأي العام: في بعض الدول العربية، لا يوجد "رأي عام موحد" بل آراء متناقضة بين الأجيال، أو بين الريف والحضر، أو بين النخب والشعب. هذا التشظي يجعل من الصعب تحديد "اتجاه سائد" بالمعنى الذي تقصده النظرية.
- تأثير القبيلة والطائفة: بعض المجتمعات العربية تُهيمن فيها الانتماءات القبليّة على تكوين الرأي العام، مما يخلق جماعات ضغط داخلية تؤثر على قرار الفرد بالتعبير أو الصمت، وهي عوامل لم تأخذها النظرية في الاعتبار.
- التعبير الإلكتروني البديل: رغم وجود الصمت في الواقع الاجتماعي، إلا أن العديد من الأفراد يستخدمون الحسابات المجهولة أو المجموعات المغلقة على الإنترنت للتعبير عن آرائهم، أي أن "الصمت" لم يعد كليًا بل أصبح استراتيجيًا أو ظرفيًا.

ملخص المحاضرة & المحاضرة القادمة (الثامنة)

ملخص المحاضرة : استعرضنا خلال المحاضرة نظرية دوامة الصمت في السياقين الإعلام التقليدي والرقمي، وتناولنا فيها مفهوم النظرية والنشأة التاريخية الخاصة بها، وفروضها العلمية، وأبرز الانتقادات التي وجهت لها، كما ناقشنا أيضاً تطوراتها وتطبيقاتها في البيئة الرقمية ، وفي الإعلام التقليدي، ومدى صلاحيتها في السياق العربي.... وتوصلنا إلى أن ما يحدث في البيئة الرقمية ليس اختفاء لدوامة الصمت، بل إعادة برمجة لها. فلم يعد الخوف من السلطة المباشرة أو الرقابة القانونية هو المحرك الأساسي، بل النبذ الاجتماعي الفوري، خوارزميات التغذية، وثقافة "الترند". كما أن النظام النفسي للمستخدم تغير: وأصبح أكثر حساسية للتقييم اللحظي، وأكثر تعلقاً بالصورة العامة التي يظهر بها على المنصة. لكن، في المقابل، الرقمنة أتاحت أدوات مقاومة لم تكن متاحة سابقاً: الحسابات المجهولة، المجتمعات البديلة مثل **Reddit، Clubhouse**، والهاشتاجات المعارضة، كلها فجّرت مساحات لكسر الصمت — ولو مؤقتاً

المحاضرة القادمة (الثامنة) : في المحاضرة القادمة سنناقش سوياً نظرية إعلامية جديدة تبحث في تأثيرات الاتصال الإعلامي، سواء في شكله التقليدي أو الرقمي.

Thank You